الخبرات الصادمة الناجمة عن حرب 2014 وعلاقتها بالاغتراب النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس قطاع غزة

Traumatic experiences resulting from the war trauma 2014 and its relationship to psychological alienation among students of secondary schools in the Gaza Strips

سامي النعامى*
جامعة البليدة 2
Sami EL-Naami
University of Blida 2
couns.naami@yahoo.com

رضوان زعموشي
جامعة البليدة 2
Redhouane Zammouchi
University of Blida 2
redhouanez@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/12/03 تاريخ القبول: 2021/03/28 تاريخ النشر: 2021/09/20

- **الملخص:** هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى تعرض طلبة المرحلة الثانوية للخبرات الصادمة الناجمة عن حرب 2014 ومستوى الاغتراب النفسي لديهم في مدارس قطاع غزة، وكما هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الخبرات الصادمة وبعض المتغيرات الديمغرافية وكذلك بين الاغتراب النفسي وبعض المتغيرات الديمغرافية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من (98214) طالباً وطالبة، وتكونت العينة من (386) طالب وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية في مدارس قطاع غزة من كلا الجنسين، وتم أخذ عينة الدراسة لتغطى مدارس شمال ووسط وجنوب قطاع غزة، وشملت المستويات الدراسية التالية (العاشر، الحادي عشر، الثاني عشر)، وتمثلت أداتي الدراسة في مقياس الخبرات الصادمة، ومقياس الاغتراب النفسي للمراهقين من إعداد الباحث، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى تعرض طلبة المرحلة الثانوية في مدارس قطاع غزة للخبرات الصادمة الناجمة عن حرب 2014 نسبة (66.39%)، وبلغ مستوى الاغتراب النفسي (77.4%)، وكشفت الدراسة عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الخبرات الصادمة من جهة وبين الاغتراب النفسي وأبعاده من جهة أخرى، وأن هذه العلاقة كانت علاقة طردية موجبة، كما كشفت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق تعزى لمتغير الجنس في مقياس الخبرات الصادمة، ووجود فروق تعزى لمتغير الجنس في مقياس الاغتراب النفسي لصالح الذكور.

- **الكلمات المفتاحية:** الخبرات الصادمة - الاغتراب النفسي -المرحلة الثانوية - حرب 2014- قطاع غزة.

*- المؤلف المرسل

-Abstract: The study aimed to identify the level of high school students' exposure to the traumatic experiences resulting from the 2014 war and the level of psychological alienation in their schools in the Gaza Strip. In addition, the current study explores the relationship between traumatic experiences, psychological alienation and some demographic variables. The researcher used the descriptive analytical approach. The study population consisted of (98214) male and female students, and the sample was (386) high school students from the secondary schools of Gaza Strip. The sample was chosen randomly from northern Gaza, the middle area and southern Gaza. Three grades were included; (grade 10,11 and 12) To achieve the study aims, two tools were used; the traumatic experiences scale, and the psychological alienation scale for adolescents. The study results revealed that the level of exposure of high school students in Gaza Strip schools regarding the traumatic experiences resulting from the 2014 war was (66.39%). Additionally, the level of psychological alienation reached (77.4%). Also, the findings showed that there was statistically significant centrifugal positive relationship between traumatic experiences on the one hand and psychological alienation and its dimensions on the other hand. In the same regard, the results revealed that there were no differences attributed to the gender variable in the scale of traumatic experiences. On the contrary, there were differences attributed to the gender variable in the psychological alienation scale in favor of males.

-Key words: Experiences Traumatic – Psychological alienation – Secondary stage - war 2014 - Gaza strip.

- مقدمة:

إذا كانت بعض الأمم والشعوب، قد تعرضت أثناء الكوارث والحروب والثورات، لمواقف وأحداث صادمة وضاغطة ومؤلمة أدت إلى إصابة العديد من أبنائها بالأمراض الجسمية والنفسية، فإن الوضع الفلسطيني السياسي يتميز بخصوصية في هذا المجال، حيث إن الحروب التي تعرض لها الشعب الفلسطيني تعتبر خبرات ومواقف صادمة، متمثلة بالقصف بالدبابات والطائرات والسفن الحربية، للبيوت والمدارس والأماكن العامة والخاصة، وإطلاق الرصاص والقذائف، واستخدام الأسلحة الممنوعة دوليًا على الشعب الفلسطيني دون تمييز، والإصابات والاعتقالات

وحالات الاستشهاد والإعاقة، ورؤية المشاهد المرعبة، فإن ذلك كله يعد من مصادر وأسباب حدوث الصدمات النفسية والاضطرابات السلوكية والانفعالية والعقلية، " وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن العامل الأهم في تحديد ردود فعل الكائن الحي ليس الحدث الصادم بحد ذاته وإنما القدرة على مواجهة هذا الحدث من خلال تعزيز الصلابة النفسية (أبو رمضان، 2011، ص. 5).

ولعل المشهد العدواني في قطاع غزة والذي أحدثته آلة الحرب الإسرائيلية المدمرة وغير الإنسانية والتي لا تراعي مواثيق أو حقوق دولية، و كان آخرها حرب 2014، حيث كانت حرب شرسة بمعنى الكلمة وما ميز هذه الحرب هو طول الفترة الزمنية، التي امتدت إلى 51 يوماً، حيث استمرت من 8 يوليو 2014، لغاية 26اغسطس2014 م،" استخدمت خلالها أسلحةً مُحرّمةً دولياً، واستهدفت المدنيين فيها بصورة رئيسة، فكان معظم الضحايا من الأطفال والنساء، الذين شكّلوا أكثر من 43% من عدد الضحايا، كما استهدفت المدارس والجامعات والمؤسسات التعليمية بشكل متعمد ومتكرّرة، وبذلك تعطل نظام التربية والتعليم بصورة عامة فترة من الزمن (الغصين، 2015، ص. 35)، فتلك الحروب على قطاع غزة يصاحبها الكثير من النكبات والويلات؛ ولها أثرها النفسي على الأطفال والمراهقين، ويتحول الخوف والفزع إلى خبرات نفسية عميقة.

وأما المراهقون يتأثرون كثيراً بما يشاهدونه أو يعايشونه من أحداث صادمة، والأطفال والمراهقين عموماً يتصفون بالعواطف الرقيقة وسهل التأثر، وبالتالي فإن إدراك المراهق للأحداث الصادمة يلعب دوراً في تحديد المعنى الخاص والذاتي للحدث بالنسبة له، كما أن وجود عوامل أو ضغوط أخرى ترافقه للحدث لها تأثيرها المباشر على المراهق منها: كون الأزمة متوقعة أو مفاجئة، تكرار الحدث الصعب، وكون الحدث فردياً أو جماعياً، ووجود عامل الفقدان أو الخسارة والأذى الجسمي، بالإضافة إلى درجة تهديد الحدث لحياة المراهق (صوالي، 2012، ص. 30)، فتلك الأحداث الصادمة التي مر بها طلبة المرحلة الثانوية خلال حرب عام (2014) أثرت عليهم بشكل مباشر وكبير من حيث إنه يعاني الكثير منهم من ضغوط ما بعد الصدمة، وحالات عدم القدرة على التركيز، والشعور بالخوف من المستقبل.

إن المراهقين موضوع بحثنا، وهمنا الأكبر، غير مؤهلين لتحمل هذا الحجم المهول، من الدمار والفقدان والصدمات والمشاهد الدامية؛ لذلك يؤثر الأمر على شخصياتهم بشكل واضح، في صورة انعكاسات سلبية نفسية، وسلوكية، ومعرفية، فأحداث الحرب قد تشكل اهتزازا للثقة بالنفس وبالآخرين، والشعور بعدم الأمان والتهديد، والشعور بالاغتراب النفسي، والواقع الفلسطيني يجب ان يكون مزوداً بالوعي والمعرفة؛ لكي يساعد هؤلاء المراهقون على تخطي أزمة الحرب بأمان.

وتُعد ظاهرة الاغتراب النفسي من الظواهر التي فرضت نفسها على المجتمع الفلسطيني، وعلى الطلبة بشكل خاص، نتيجة الأحداث والحروب المتكررة على قطاع غزة، ونلاحظ ذلك من خلال عدم شعور الطلبة بالانتماء للمجتمع والأسرة على حد سواء، والتفكير بالهجرة من الوطن في ظل الحصار الظالم على قطاع غزة، وكذلك الوضع الاقتصادي السيء للأسرة الفلسطينية، فتضافر ذلك في خلق مشكلة الاغتراب النفسي عند الطلبة، " فالاغتراب النفسي هو شعور الفرد بعدم الانتماء، وفقدان الثقة ورفض القيم والمعايير الاجتماعية والمعاناة من الضغوط النفسية وتعرض وحدة الشخصية للضعف والانهيار، بتأثير الظروف الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع" (زهران، 2002، ص. 18).

ومن خلال عمل الباحث كمرشد مدرسي، في مدارس وكالة الغوث الدولية، ضمن برنامج التربية والتعليم، ومن خلال اتصاله ومعايشته للمراهقين، حيث لاحظ ضعف الشعور لدى الطلبة بالانتماء إلى المدرسة، والأسرة، بل وضعف الاهتمام بالحياة بشكل عام، وقد يكون نتيجة لذلك كله ما يلاحظه من الانطواء، والعزلة والسلبية والشعور بالعجز وعدم القدرة على مواجهة المواقف الصعبة وسوء التكيف، لذلك وجب علينا لفت الانتباه إليهم، ومحاولة تحقيق نموهم المتكامل جسمياً ونفسياً واجتماعياً، حيث يتعرض المراهقين للضغوط النفسية الذي تنتج عن الاحداث الصادمة، والتي ينجم عنها الاغتراب النفسي، وقد ارتأينا إجراء هذه الدراسة، والتي تهدف أساساً إلى الكشف عن العلاقة بين الخبرات الصادمة الناجمة عن حرب 2014، والاغتراب النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس قطاع غزة.

1-إشكالية الدراسة:

إن شخصية الطفل تتحدد وتتشكل في مرحلة المراهقة، وتكوّن اتجاهاتها نحو الآخرين، ونحو الأشياء العامة في البيئة وفي الحياة العامة، وطبيعة العلاقات الأسرية والاجتماعية، من الأبوين والإخوة والأخوات والجيران والأقارب.

إن خبرات المراهقة تؤثر-دوماً-في بنية الشخصية، بل إنها تظل محركا رئيسياً في بنية الشخصية في الأعمار المتقدمة، فالمراهقة. صانعة المستقبل، إن المراهقين-موضوع بحثنا وهمنا الأكبر-غير مؤهلين لتحمل هذا الحجم المهول من الدمار والفقدان والصدمات والمشاهد الدامية؛ لذلك يؤثر الأمر على شخصيتهم بشكل واضح في صورة انعكاسات سلبية نفسية وسلوكية، وقد بينت دراسة (شعث، 2005)، وجود خبرات صادمة شديدة حيث بلغ متوسط الخبرات الصادمة إلى (14) خبرة صادمة، نتيجة الحروب التي يمر بها الشعب الفلسطيني، ودراسة (ثابت وآخرون، 2013)، التي توصلت إلى أنه يعاني الأطفال الفلسطينيين من تجارب صادمة بنسبة (95%)، كما

توصلت دراسة (عبد الله، 2007) إلى وجود علاقة بين متغير العمر واضطراب ما بعد الصدمة، بحيث انه كلما كان العمر أكبر ارتفع اضطراب كرب ما بعد الصدمة.

ويمثل الاغتراب حالة نفسية، يعيشها الانسان نتيجة للظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ويعد من المشكلات التي يجب دراستها، والحد من انتشارها، لما لها من آثار سلبية على الفرد والمجتمع، ومشاركته في تنمية بلده وتطوره، ونتيجة الحرب والاجتياحات، وفقدان أعزاء لهم، وتدمير الممتلكات، جعل الطلبة المراهقين يشعرون بعدم الأمان والانعزالية، وعدم الانتماء وعدم الثقة بالنفس، والشعور بالاغتراب عن الذات، والتمرد على القوانين الاجتماعية، كنوع من تفريغ الشحنات النفسية المكبوتة في داخلهم، وقد أظهرت دراسة (الشيخ، 2002) وجود علاقة ارتباطية موجبة بين درجة الاغتراب النفسي والدرجة الكلية للصحة النفسية، بينما توصلت دراسة (عليان، 2003) إلى وجود علاقة بين الاغتراب النفسي والعنف فكلما زادت مشاعر الاغتراب النفسي لدى الفرد كلما بدأت مظاهر العنف بالازدياد .

ونظراً لأن المراهقون الفلسطينيون من أكبر الشرائح في المجتمع، فهم شباب المستقبل، وهم الذين يساهمون في بناء وتطوير البلد، فقد جاءت هذه الدراسة، بهدف التعرف والوقوف على علاقة الخبرات الصادمة بالاغتراب النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية، وحيث ان معظم الدراسات ركزت على الجانب النظري مما شكل باعثاً لدى الباحث للمساهمة لإجراء الدراسة، ومن خلال ما سبق نطرح التساؤلات التالية: -

- ما مستوى تعرض طلبة المرحلة الثانوية بقطاع غزة للخبرات الصادمة الناجمة عن حرب 2014؟
- ما مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بقطاع غزة؟
- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية، عند مستوى دلالة (0.05) بين الخبرات الصادمة الناجمة عن حرب 2014 والاغتراب النفسي، لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس قطاع غزة.
- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية، عند مستوى دلالة (0.05) في متوسطات درجات طلبة المرحلة الثانوية بقطاع غزة في الخبرات الصادمة تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)؟
- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) في متوسطات درجات طلبة المرحلة الثانوية بقطاع غزة في الاغتراب النفسي تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)؟

2- فرضيات الدراسة:

تحاول الدراسة التحقق من الفروض التالية:

- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية، عند مستوى دلالة (0.05) بين الخبرات الصادمة الناجمة عن حرب 2014 والاغتراب النفسي، لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس قطاع غزة.

- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) في متوسطات درجات طلبة المرحلة الثانوية العامة بقطاع غزة في الخبرات الصادمة تعزى إلى متغير الجنس (ذكر، أنثى).
- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) في متوسطات درجات طلبة المرحلة الثانوية في مدارس قطاع غزة في الاغتراب النفسي تعزى إلى متغير الجنس (ذكر، أنثى).

3- أهداف الدراسة:

سعت لدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- الوصول إلى مستوى درجة تعرض طلبة المرحلة الثانوية في مدارس قطاع غزة للخبرات الصادمة الناجمة عن حرب 2014.
- الكشف عن مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس قطاع غزة
- بيان نوع العلاقة بين الخبرات الصادمة الناجمة عن حرب 2014 والاغتراب النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس قطاع غزة.
- الكشف عن الفروق في متوسطات درجات طلبة المرحلة الثانوية العامة في مدارس قطاع غزة في الخبرات الصادمة تبعاً لمتغير الجنس (ذكر، أنثى).
- الكشف عن الفروق في متوسطات درجات طلبة المرحلة الثانوية العامة في مدارس قطاع غزة في الاغتراب النفسي تبعاً لمتغير الجنس (ذكر، أنثى).
- الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية لمساعدة العاملين في مجال الصحة النفسية المدرسية في تصميم وإعداد برامج إرشادية نفسية، تسهم في خفض مستوى الاغتراب النفسي والخبرات الأحداث الصادمة لدى طلبة المرحلة الثانوية والمحافظة على صحتهم النفسية والعقلية.

4- أهمية الدراسة:

- تتناول الدراسة موضوع الخبرات الصادمة الناجمة عن حرب 2014، حيث تركت آثاراً نفسية واجتماعية واقتصادية على كل فئات الشعب ومن ضمنها الأطفال والمراهقين.
- قد تفيد نتائج الدراسة العاملين في مجال الإرشاد النفسي في تصميم وإعداد برامج إرشادية نفسية، تسهم في خفض مستوى الاغتراب النفسي وأعراض الخبرات الصادمة لدى طلبة المرحلة الثانوية.
- تقدم الدراسة مقياسين، الأول للخبرات الصادمة، والثاني للاغتراب النفسي؛ وكليهما خاص بالمراهقين من إعداد الباحث.

- قد يستفيد من الدراسة خبراء المناهج وبرامج الإرشاد النفسي والتوجيه الديني والتربوي، ومسئولي الإعلام في التخطيط لبرامج وقائية ونمائية وعلاجية، لبعض المشكلات التي يعاني منها الطلبة.

- قد تساعد الباحثين في التعمق أكثر في معرفة أسباب الاغتراب النفسي، مما يؤسس الى إطار نظري مفيد في جوانب التطبيق.

- قدمت هذه الدراسة مقياسي الخبرات الصادمة والاغتراب النفسي من إعداد الباحث، من الممكن أن تساعد المختصون والباحثون من تطبيقها في دراساتهم المستقبلية.

5- مفاهيم الدراسة:

5-1- الخبرات الصادمة:

- **لغة:** "الخبرة: خبر خبراً وخبرة لشيء، علمه عن تجربة"، "الصدم: صدماه دفعه وضربه بجسده ويقال "صدمه أمر شديد" أي أصابه، ويقال "صدمته حمياً الكأس" إذا سكر" (المنجد، 1996، ص. 167).

- **اصطلاحاً:** هي عبارة عن ذلك الحدث الخارجي الفجائي، وغير المتوقع الشديد والذي يترك الطفل مشدوداً، ويكون هذا الحدث خارجاً عن نطاق تحمل الكائن البشرى، يمكن أن تكون هذه الخبرة الصادمة أما ناتجة عن كوارث طبيعية خارج عن طوع الإنسان مثل الأعاصير، البراكين، الزلازل، الحرائق، العواصف الثلجية أو يمكن أن تكون من عمل الإنسان مثل حوادث الطائرات والسيارات والحروب والاغتصاب ومشاهدة الآخرين وهم يعذبون (عودة، 2010، ص. 6).

- **إجرائياً:** هي الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة لاستجاباتهم عن فقرات مقياس الخبرات الصادمة المستخدم في الدراسة الحالية.

5-2- الاغتراب النفسي:

- **لغة:** " وتُستخدم كلمة الاغتراب في معجم الإكسفورد بمعنى حالة من العزلة، أو رد فعل يشير إلى الانعزال والابتعاد" (السعافين،2004، ص.27).

- **اصطلاحاً:** "هو شعور الفرد بعدم الانتماء، وفقدان الثقة ورفض القيم والمعايير الاجتماعية والمعاناة من الضغوط النفسية، وتعرض وحدة الشخصية للضعف والانهيار، بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع" (زهران، 2002، ص. 18).

- **إجرائياً:** "الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس الاغتراب النفسي بأبعاده التسعة (العجز، اللامعنى، اللامعيارية، العزلة الاجتماعية، التمرد، التشيؤ، اللاهدف، الاغتراب عن الذات، عدم الانتماء).

3-5- حرب 2014: "عدوان إسرائيلي على قطاع غزة بدأ فعلياً يوم 8 يوليو 2014، والتي أطلق عليها الجيش الإسرائيلي عملية الجرف الصامد استخدمت فيها كل أنواع الأسلحة واستمر العدوان الى 29 أغسطس 2014، وأدت هذه الحرب إلى استشهاد (2147) وجرح (10780) مواطن، منهم (303 3) طفل و (2010) امرأة ".

4-5- طلبة المرحلة الثانوية: "يعرف الباحث طلبة المرحلة الثانوية بأنهم جميع الطلبة والطالبات من الصف العاشر والحادي عشر والثاني عشر علمي وأدبى المسجلين للدراسة في جميع المدارس الحكومية الثانوية في قطاع غزة للعام الدراسي 2019-2020م".

6- الدراسات السابقة:

1-6- دراسات تناولت الخبرات الصادمة:

- دراسة سمر عوض (2017): والمعنونة بـ: الخبرات الصادمة الناجمة عن العدوان الإسرائيلي واستراتيجيات مواجهتها وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في قطاع غزة، هدفت الدراسة إلى قياس ومعرفة تأثير الخبرات الصادمة، واستراتيجيات مواجهتها محدداً للتوافق النفسي، في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية. والاجتماعية السياسية لدى طلبة المرحلة الثانوية في قطاع غزة.، قد تكونت عينة الدراسة (770) طالب وطالبة من طلبة الصفين الأول والثاني الثانوي في المدارس الحكومية في قطاع غزة، وقد استخدمت الباحثة مقياس الخبرات الصادمة، وكذلك مقياس مواجهة المواقف الضاغطة، وكذلك مقياس التوافق النفسي والاجتماعي، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين الخبرات الصادمة واستراتيجيات المواجهة، وعدم وجود فروق تعزى للجنس، باستثناء التعرض المجتمعي للخبرات الصادمة لصالح الذكور، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في التعرض للخبرات الصادمة تعزى لمتغير نوع الاسرة .

- دراسة محمد شلايل (2015): والمعنونة بـ: الخبرات الصادمة وعلاقتها بالتمرد النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية بغزة، هدفت الدراسة الى التعرف إلي مستوى تعرض طلبه المرحلة الإعدادية للخبرات الصادمة و مستوى التمرد النفسي، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينه الدراسة من (375) طالب وطالبة من طلبة المرحلة الإعدادية من مدارس شرق وغرب محافظة غزة، واستخدم الباحث مقياس الخبرات الصادمة ومقياس التمرد النفسي، وتوصلت الدراسة : بلغ مستوى تعرض الطلبة للخبرات الصادمة بشكل عام نسبة 66.7%، وبلغ مستوى التمرد النفسي لدي الطلبة نسبة 68.5%، ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التمرد النفسي وأبعاده من جهة وبين الخبرات الصادمة من جهة أخرى، وأن هذه العلاقة كانت طردية موجبة، ووجود فروق في متوسط درجات الطلبة في مقياس الخبرات الصادمة تعزى للجنس لصالح الإناث،

ووجود فروق في متوسط درجات الطلبة في مقياس الخبرات الصادمة تعزى لمنطقة السكن لصالح طلبة شرق غزة، ووجود فروق في متوسط درجات الطلبة في مقياس الخبرات الصادمة تعزى للمستوى الدراسي .

2-6- دراسات خاصة بالاغتراب النفسي

- دراسة جودت عاصلة (2007): والمعنونة بـ: مظاهر الاغتراب النفسي لدى المراهقين في محافظة عكا، هدفت الدراسة إلى استقصاء مظاهر الاغتراب النفسي لدى المراهقين في محافظة عكا، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (541) طالبا وطالبة في المرحلة الاعدادية والثانوية في محافظة عكا للفصل (2005-2006)، استخدم الباحث مقياس الاغتراب النفسي، كشفت نتائج الدراسة أن مستوى الاغتراب النفسي لدى المراهقين الفلسطينيين بمحافظة عكا كان مرتفعا حيث تميز الذكور بمظهر الانعزال الاجتماعي أكثر من الإناث في حين تميزت الإناث بمظاهر العجز وفقدان المعايير والاغتراب عن الذات أكثر من الذكور.

- دراسة عليان (2003) : والمعنونة بـ: الاغتراب والعنف دراسة ميدانية على عينة من طلبة المدارس الثانوية بمحافظة غزة، هدفت الدراسة لتحديد طبيعة العلاقة بين الاغتراب والعنف لدى طلاب المدارس الثانوية بمحافظة غزة،،اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (1168) طالباً وطالبة، واستخدم مقياس الاغتراب النفسي كأداة الدراسة، وأسفرت الدراسة عن وجود علاقة بين الاغتراب النفسي والعنف، وبينت الدراسة أن متوسطات الذكور على الاغتراب الكلى أقل من بين متوسطات الإناث على الاغتراب الكلى , ومتوسطات الذكور على العنف الكلى أكبر من متوسطات الإناث على العنف، كما أظهرت وجود فروق بين الاغتراب الكلى ومحل الاقامة، وعدم وجود فروق بين جميع أبعاد الاغتراب وجميع أبعاد العنف وما بين تخصص الطالب، وعدم وجود فروق بين الاغتراب والمواطنة ولكن بينت وجود فروق بين العنف ومستوى تعليم الوالدين، حيث وجد أن من يتمتع آباؤهم بمستوى عال من التعليم هم أكثر عنفاً، كذلك وجود فروق بين الاغتراب والمستوى الاقتصادي حيث تبين أن من يتمتع آباؤهم بمستوى اقتصادي عال تكون درجة الاغتراب لديهم عالية .

7- إجراءات الدراسة الميدانية:

7-1- الدراسة الاستطلاعية:

تهدف الدراسة الاستطلاعية لقياس مستوى الصدق والثبات، التي تتمتع بها الأدوات المستخدمة في الدراسة الميدانية، كما تساعد الباحث على معرفة مختلف الظروف المحيطة بعملية التطبيق، وتعد بمثابة اللبنة الأولى التي ترتكز عليها الدراسة الميدانية، كما انها تعرف

بالظروف التي سيجرى بها البحث العلمي، وبناء عليه توجه الباحث إلى مقر وزارة التربية والتعليم بكتاب لتحديد المدارس الثانوية المنوي تطبيق الدراسة الاستطلاعية فيها وتم تحديد ثلاثة مدارس للتطبيق وعليه قمنا بدراسة استطلاعية على مستوى مدارس الثانوية بقطاع غزة.

2-7 المنهج المتبع في الدراسة:

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي والذي يحاول الإجابة على السؤال الأساسي في العلم وماهية وطبيعة موضوع البحث، ويشمل ذلك تحليل الظاهرة، وبيئتها وبيان العلاقة بين مكوناتها، ومعنى ذلك أن الوصف يتم أساساً بالوحدات او الشروط أو العلاقات أو الفئات أو التصنيفات أو الأنساق التي توجد بالفعل، وقد يشمل ذلك الآراء حولها والاتجاهات إزائها وكذلك العمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها والمتجهات التي بزغ عليها، ومعنى ذلك أن المنهج الوصفي يمتد إلى تناول كيف تعمل الظاهرة (أبو حطب وصادق،1991، ص. 104).

3-7 مجتمع وعينة الدراسة:

أ. مجتمع الدراسة:

يتكون المجتمع الأصلي للدراسة من جميع الطلبة (الذكور والإناث) في المرحلة الثانوية بمدارس الحكومة قطاع غزة، والمسجلين في العام الدراسي (2019-2020) وهي كالتالي (العاشر، الحادي عشر، الثاني عشر)، ويبلغ عددهم (98214) طالب وطالبة، فقد بلغ عدد الطلبة الذكور (45845) طالباً، وعدد الطلاب الإناث (52369) طالبة ويتضح ذلك من خلال الجدول:

الجدول 1. يوضح عدد أفراد مجتمع الدراسة في قطاع غزة حسب إحصائية 2020 لوزارة التربية والتعليم

المستوى الدراسي	طلاب (ذكور)	طالبات (إناث)	الإجمالي
العاشر	17789	19548	37337
الحادي عشر	14856	17489	32343
الثاني عشر	13200	13332	28532
إجمالي العدد	45845	52369	98214

ب. عينة الدراسة: عينة الدراسة: هي عبارة عن مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة معينة وإجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي (عبيدات وآخرون، 1999، ص.46).

- **العينة الاستطلاعية:** بلغ عدد أفراد العينة الاستطلاعية (60) طالباً وطالبة من طلبة المدارس الثانوية بقطاع غزة بحيث تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وذلك بهدف التحقق من صدق

وثبات الأدوات المستخدمة في الدراسة ومن ثم التحقق من صلاحية الاستخدام في البيئة الفلسطينية.

- **العينة الأساسية للدراسة:** بلغ أفراد العينة عينة الدراسة الكلية (386) طالب وطالبة من الفصول (العاشر، الحادي عشر، الثاني عشر) في المدارس الحكومية بقطاع غزة، للعام الدراسي 2019-2020، فقد تم اختيار العينة على أسلوب الرابطة الأمريكية لتحديد حجم عينة الدراسة، وكان حجم العينة بنسبة (0.057) من المجتمع الأصلي للدراسة، وتم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة.

7-4-أدوات الدراسة:

قام الباحثان بمراجعة ما اتيح له من الأدب التربوي والسيكولوجي والاجتماعي المرتبط بمتغيرات الدراسة والذي ساعد على تكوين خلفية علمية لموضوع الدراسة، وقام الباحث بالرجوع إلى بعض الدراسات والأبحاث المحلية والعربية والعالمية ذات العلاقة بمتغيرات الدراسة للاستفادة منها في بناء الأدوات.

أ- مقياس الخبرات الصادمة للمراهقين: من إعداد (الباحثان، 2019)، قام الباحث بإعداد هذا المقياس بهدف التعرف على الخبرات الصادمة الناجمة عن حرب 2014 والتي تعرض لها طلبة المرحلة الثانوية بقطاع غزة، ومن خلال اطلاعه على الأدبيات السابقة لموضوع الصدمة لدى المراهقين، ومجموعة من المقاييس ذات العلاقة، ويتكون المقياس من (39 عبارة)، حيث طلب الباحث معد المقياس من عينة التقنين أن يتذكروا المواقف التي مروا بها خلال حرب (2014)، ثم الإجابة على عبارات المقياس بطريقة ليكرت، على تدرج ثنائي للإجابة كما يلي: نعم. ولا، وعلى المفحوص أن يحدد مدى انطباق كل عبارة عليه، وذلك بوضع علامة (X) أمام العبارة تحت العمود الذي يتفق مع رأيه.

-طريقة التصحيح: تتراوح درجة كل عبارة من عبارات المقياس من 1 إلى 2 درجات، بحيث إذا وضع المفحوص علامة (X) أمام العبارة في العمود (لا) فإنه يحصل على درجة واحدة، ويحصل على درجتين إذا وضع العلامة في العمود (نعم). وتتراوح درجات المقياس بين (39 -78 درجة)، وتدل الدرجة المنخفضة على أن المفحوص لم يتعرض لخبرة صادمة ابان حرب 2014، بينما تدل الدرجة المرتفعة على مستوى تعرض للخبرة الصادمة.

ب- مقياس الاغتراب النفسي للمراهقين: إعداد (الباحثان، 2019) يتكون المقياس من 67 عبارة، تغطى (9 أبعاد) من مظاهر الاغتراب، وتتم الإجابة على عبارات المقياس بطريقة ليكرت، على تدرج خماسي للإجابة كما يلى: موافق بشدة - موافق -محايد -غير موافق - غير موافق بشدة، وعلى

المفحوص أن يحدد مدى انطباق كل عبارة عليه، وذلك بوضع علامة (×) أمام العبارة تحت العمود الذى يتفق مع رأيه .

- **طريقة التصحيح:** تتراوح درجة كل عبارة من عبارات المقياس من 1 إلى 5 درجات، بحيث إذا وضع المفحوص علامة (X) أمام العبارة في العمود (غير موافق بشدة) فإنه يحصل على درجة واحدة، ويحصل على درجتين إذا وضع

العلامة في العمود (غير موافق)، بينما إذا وضعها في العمود (محايد) فإنه يحصل على ثلاث درجات، ويحصل على أربع درجات إذا وضع العلامة في العمود (موافق)، ويحصل على خمس درجات إذا وضع العلامة في العمود (موافق بشدة)، وتتراوح درجات المقياس بين (67 -335 درجة)، وتدل الدرجة المنخفضة على أن المفحوص ليست لديه اية مظاهر من الاغتراب، بينما تدل الدرجة المرتفعة على مستوى عالي من الاغتراب.

جدول (2). يوضح توزيع فقرات مقياس الاغتراب للمراهقين في صورته النهائية على تسعة ابعاد كما يلي:

مسلسل	أبعاد مقياس الاغتراب	أرقام الفقرات
1	العجز	7-6-5-4-3-2-1
2	اللامعنى	15-14-13-12-11-10-9-8
3	اللامعيارية	23-22-21-20-19-18-17-16
4	العزلة الاجتماعية	30-29-28-27-26-25-24
5	التمرد	37-36-35-34-33-32-31
6	التشيؤ	44-43-42-41-40-39-38
7	اللاهدف	52-51-50-49-48-47-46-45
8	الاغتراب عن الذات	60-59-58-57-56-55-54-53
9	عدم الانتماء	67-66-65-64-63-62-61

-**اختبار التوزيع الطبيعي Normality Distribution Test:** استخدم الباحث اختبار كولمجوروف- سمرنوف Kolmogorov-Smirnov Test (3K-S) لاختبار ما إذا كانت البيانات تتبع التوزيع الطبيعي من عدمه، وكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول التالي:

جدول (3). يوضح نتائج اختبار التوزيع الطبيعي

م	المجال	القيمة الاحتمالية SIG
.1	مقياس الخبرات الصادمة للمراهقين	0.201
.2	مقياس الاغتراب لدى المراهقين	0.206
.3	جميع مقاييس الاستبانة معاً	0.204

- **الخصائص السيكو مترية لأدوات البحث الميدانية:** قام الباحث بقياس والتأكد من مستوى الثبات والصدق التي تتمتع به أدوات الدراسة الميدانية المستخدمة على النحو التالي:

أولاً – تقنين مقياس الخبرات الصادمة للمراهقين:

قام الباحث بتطبيق مقياس الخبرات الصادمة للمراهقين على عينة عشوائية استطلاعية Pilot Study Sample قوامها (60) طالب(ة) من طلاب المرحلة الثانوية في قطاع غزة من مجتمع الدراسة الأصلي، وذلك بهدف التحقق من صلاحية، المقياس للتطبيق في البيئة الفلسطينية، من خلال حساب صدق وثبات المقياس بالطرق الإحصائية المناسبة.

- الصدق: (Validity)

أ. صدق المحكمين: عرض الباحثان المقياس على مجموعة من المحكمين، من أعضاء الهيئة التدريسية في كل من (جامعة البليدة2 (لونيسي على)، جامعة مستغانم، جامعة المسيلة، جامعة الأزهر، جامعة القدس المفتوحة). وعلى مختصين في العلوم الاجتماعية (علم النفس) والبحث العلمي، وقد استجاب الباحث لآراء المحكمين وقام بإجراء ما يلزم من حذف وتعديل في ضوء مقترحاتهم بعد تسجيلها في نموذجه، حيث كانت نسبة صدق المحكمين (89%)، وبذلك خرج المقياس في صورته النهائية حيث تم تقليص عباراته من 44 عبارة الى 39 عبارة حيث تم حذف 5 عبارات، ليتم تطبيقه على العينة الاستطلاعية في صورته قبل النهائية.

ب. صدق الاتساق الداخلي: Internal Consistency: قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس الخبرات الصادمة للمراهقين من طلاب المرحلة الثانوية بمدارس قطاع غزة كما الجدول (4).

جدول (4). يبين ارتباطات درجة كل فقرة من فقرات مقياس الخبرات الصادمة للمراهقين من طلاب المرحلة الثانوية في قطاع غزة مع الدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0.553	*0.001	21	0.324	*0.006
2	0.402	*0.013	22	0.745	*0.000
3	0.325	*0.045	23	0.644	*0.000
4	0.364	*0.024	24	0.789	*0.000
5	0.642	*0.000	25	0.788	*0.000
6	0.846	*0.000	26	0.731	*0.000
7	0.445	*0.003	27	0.712	*0.000
8	0.588	*0.000	28	0.734	*0.000
9	0.314	*0.042	29	0.844	*0.000
10	0.544	*0.001	30	0.856	*0.000
11	0.715	*0.000	31	0.799	*0.000
12	0.713	*0.000	32	0.256	0.021
13	0.651	*0.000	33	0.459	*0.000
14	0.423	*0.010	34	0.544	*0.001
15	0.777	*0.000	35	0.843	*0.000
16	0.637	*0.000	36	0.866	*0.000
17	0.377	*0.020	37	0.845	*0.000
18	0.576	*0.000	38	0.712	*0.000
19	0.469	*0.000	39	0.734	*0.000
20	0.256	*0.020			

يتبين من الجدول السابق أن معاملات ارتباط فقرات الاستبانة ككل مع الدرجة الكلية للمقياس الذي تنتمي إليه تراوحت بين (0.256 -0.866)، ويتضح أن جميع فقرات المقياس حققت ارتباطات دالة مع الدرجة الكلية لأبعادها، عند مستوى دلالة أقل من 0.01 وعددها 39 فقرة.

- **الثبات: (Reliability):** قام الباحثان بتقدير ثبات مقياس الخبرات الصادمة للمراهقين في صورته النهائية بحساب معامل ألفا كرونباخ لفقرات المقياس (عدد الفقرات = 39)، وقد بلغت قيمة ألفا (0.764) وهي قيمة تدلل على مستوى جيد من الثبات، وبذلك يكون الباحث قد تحقق من ثبات مقياس الخبرات الصادمة للمراهقين، مما يفي بمتطلبات تطبيق المقياس على العينة.

ثانياً – تقنين مقياس الاغتراب النفسي:

قام الباحثان بتطبيق مقياس الاغتراب النفسي لدى المراهقين على عينة عشوائية استطلاعية Pilot Study Sample قوامها (60) طالب/ة من طلاب المحلة الثانوية في قطاع غزة، من مجتمع الدراسة الأصلي، وذلك بهدف التحقق من صلاحية المقياس للتطبيق في البيئة الفلسطينية، من خلال حساب الصدق والثبات بالطرق الإحصائية الملائمة.

-الصدق: (Validity)

أ. صدق المحكمين: عرض الباحثان المقياس على مجموعة من المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية في كل من (جامعة البليدة2 (لونيسي على)، جامعة مستغانم، جامعة المسيلة، جامعة الأزهر، جامعة القدس المفتوحة). وعلى مختصين في العلوم الاجتماعية (علم النفس) والبحث العلمي، وقد استجاب الباحث لآراء المحكمين وقام بإجراء ما يلزم من تعديل في ضوء مقترحاتهم بعد تسجيلها في نموذجه، حيث كانت نسبة صدق المحكمين (98%) وبذلك خرج المقياس في صورته النهائية ليتم تطبيقه على العينة الاستطلاعية في صورته النهائية.

ب. صدق الاتساق الداخلي: Internal Consistency: قام الباحثان بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي له في مقياس الاغتراب لدى المراهقين، كما في الجدول رقم (5):

جدول (5). يبين ارتباطات درجة كل فقرة من فقرات مقياس الاغتراب لدى المراهقين مع درجة البعد الذي تنتمي له

البعد	رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	البعد	رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
البعد الأول العجز	1	.3850	0.001		35	0.597	0.001
	2	0.608	0.001		36	0.604	0.001
	3	0.563	0.001		37	0.632	0.001
	4	0.359	0.001	البعد السادس	38	0.504	0.001
	5	0.515	0.001		39	0.664	0.001

	6	0.001	0.611	التشيوء	40	0.582	0.001
	7	0.001	0.490		41	0.588	0.001
البعد الثاني اللامعنى	8	0.001	.5880		42	0.572	0.001
	9	0.001	0.587		43	0.662	0.001
	10	0.001	0.680		44	0.430	0.001
	11	0.001	.6820	البعد السابع اللاهدف	45	0.264	0.018
	12	0.001	0.567		46	0.348	0.002
	13	0.001	0.497		47	0.257	0.021
	14	0.001	.5560		48	0.287	0.01
	15	0.001	0.437		49	0.317	0.004
البعد الثالث اللامعيارية	16	0.001	0.509		50	0.242	0.03
	17	0.001	0.570		51	0.699	0.001
	18	0.001	0.578		52	0.461	0.001
	19	0.001	0.469	البعد الثامن الاغتراب عن الذات	53	0.596	0.001
	20	0.002	0.341		54	0.696	0.001
	21	0.001	0.477		55	0.611	0.001
	22	0.003	0.332		56	0.535	0.001
	23	0.017	0.261		57	0.453	0.001
البعد الرابع العزلة الاجتماعية	24	0.001	0.346		58	0.322	0.002
	25	0.011	0.221		59	0.434	0.001
	26	0.001	0.587		60	0.222	0.242
	27	0.001	0.680	البعد التاسع عدم الانتماء	61	0.669	0.699
	28	0.001	.6220		62	0.451	0.461
	29	0.001	0.567		63	0.536	0.596
	30	0.001	0.497		64	0.616	0.696
البعد الخامس التمرد	31	0.001	.5560		65	0.512	0.001
	32	0.001	0.417		66	0.584	0.001
	33	0.001	0.519		67	0.542	0.001

				0.001	0.530	34	

يتبين من الجدول رقم (5) أن معاملات ارتباط فقرات كل بعد مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه تراوحت بين (0.242 – 0.699)، ويتضح أن معظم فقرات مقياس الاغتراب النفسي لدى المراهقين حققت ارتباطات دالة مع الدرجة الكلية لأبعادها، وقد أبقى الباحث على جميع فقرات المقياس وعددها 67 فقرة.

قام الباحثان بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس الاغتراب النفسي:

جدول (6). يبين ارتباط أبعاد مقياس الاغتراب النفسي للمراهقين مع الدرجة الكلية له

م	أبعاد المقياس	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	العجز	0.622	0.001
2	اللامعنى	0.661	0.001
3	اللامعيارية	0.663	0.001
4	العزلة الاجتماعية	0.636	0.001
5	التمرد	0.693	0.001
6	التشيؤ	0.415	0.001
7	اللاهدف	0.466	0.001
8	الاغتراب عن الذات	0.417	0.001
9	عدم الانتماء	0.632	0.001

يتبين من الجدول رقم (6) أن معاملات الارتباط لأبعاد مقياس الاغتراب النفسي لدى المراهقين التسعة قد حققت ارتباطات دالة مع الدرجة الكلية للمقياس عند مستويات دلالة أقل من 0.01، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (0.415 – 0.693)، وبذلك يكون الباحث قد تحقق من صدق الاتساق الداخلي لمقياس الاغتراب النفسي للمراهقين وتوصل لنتائج تطمئن لاستخدام المقياس على عينة الدراسة من طلبة الثانوية العامة في قطاع غزة.

- الثبات: Reliability

قام الباحثان بتقدير ثبات مقياس الاغتراب لدى المراهقين في صورته النهائية بحساب معامل ألفا كرونباخ لفقرات المقياس (عدد الفقرات = 67)، وقد بلغت قيمة ألفا (0.832) وهي قيمة تدلل على مستوى جيد من الثبات عند مستوى دلالة أقل من 0.01.

وبذلك يكون الباحثان حصل على درجات جيدة من الصدق والثبات تفي بمتطلبات تطبيق المقياس على أفراد العينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في قطاع غزة.

7-5- أساليب المعالجة الإحصائية:

بعد الحصول على موافقة وزارة التربية والتعليم في قطاع غزة، على موضوع الدراسة وابداء الموافقة لإجراء الدراسة، قام الباحث بتطبيق أدوات الدراسة على عينة استطلاعية من أفراد العينة من طلبة الثانوية العامة (ذكور - اناث) وقوامها (60 طالب/ة من المدارس الثانوية في قطاع غزة) وبعد الانتهاء من التطبيق استخدم الباحث برنامج الرزم الإحصائية SPSS لتفريغ البيانات ومعالجتها كما يلي:

- اختبار ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لمعرفة ثبات فقرات الاستبانة.
- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) لقياس درجة الارتباط ويقوم هذا الاختبار على دراسة العلاقة بين متغيرين، وقد استخدمه الباحث لحساب الاتساق الداخلي للاستبانة وكذلك لدراسة العلاقة بين المجالات.
- النسب المئوية والتكرارات والمتوسط الحسابي: يستخدم هذا الأمر بشكل أساسي لأغراض معرفة تكرار فئات متغير ما وتفيد الباحث في وصف عينة الدراسة.
- اختبار T في حالة عينة واحدة (T-Test) لمعرفة ما إذا كانت متوسط درجة الاستجابة قد وصلت إلى الدرجة المتوسطة وهي 3 أم زادت أو قلت عن ذلك، وسوف يستخدمه الباحث للتأكد من دلالة المتوسط لكل فقرة من فقرات الاستبانة.
- اختبار T في حالة عينة عينتين (Independent Samples T-Test) لمعرفة ما إذا كان هناك فروقات ذات دلالة إحصائية بين مجموعتين من البيانات، وسوف يستخدمه الباحث للفروق التي تعزى للمتغير الذي يشتمل على مجموعتين.
- اختبار تحليل التباين الأحادي(One Way Analysis of Variance -ANOAV) لمعرفة ما إذا كان هناك فروقات ذات دلالة إحصائية بين ثلاث مجموعات أو أكثر من البيانات، وسوف يستخدمه الباحث للفروق التي تعزى للمتغير الذي يشتمل على ثلاث مجموعات فأكثر.

7-6- مجالات الدراسة:

- **المجال المكاني:** تم إجراء هذه الدراسة الميدانية في المدارس الثانوية الحكومية في قطاع غزة (شمال غزة، وسط غزة، جنوب).

- **الحدود الزمنية**: تم إعداد هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2020/2019 حيث تمت خلال هذه الفترة توزيع المقاييس على عينة البحث وجمع البيانات وتحليلها بالإضافة إلى مناقشة النتائج.

- ومن ثم أجاز للباحث استخدام هذه الأدوات وفقاً للأسس العلمية في جمع البيانات عبر عينة البحث، وان هذ

7-7- إجراءات التطبيق الميدانية: بعد تطبيق الأدوات على عينة الدراسة الاستطلاعية، تبين للباحث أن جميع الأدوات التي تم استخدامها تتسم بدرجة عالية من الصدق والثبات، أرفقت هذه المقاييس بتعليمات واضحة للطلبة حول تعبئة هذه الأدوات، ومن ثم قام الباحث بالإشراف بنفسه وبتعاون الهيئات التدريسية على عملية توزيع هذه المقاييس على الطلبة وتوضيح طريقة تعبئتها.

8- عرض وتحليل ومناقشة النتائج:

1-8 عرض وتحليل ومناقشة النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول: ما مستوى تعرض طلبة المرحلة الثانوية بقطاع غزة للخبرات الصادمة الناجمة عن حرب 2014؟

وللإجابة عن هذا السؤال، قام الباحث بحساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والوزن النسبي، لكل فقرة من فقرات المقياس، التي تدلل على مجموعة الأحداث المؤلمة والصادمة، الواردة في مقياس الخبرات الصادمة للمراهقين، وكذلك للمقياس ككل، وقد بلغت النسبة العامة لتعرض طلبة المرحلة الثانوية للخبرات الصادمة الناجمة عن حرب 2014 (66.39%).

جدول رقم (7): التكرارات والنسب المئوية لفقرات مقياس الخبرات الصادمة للمراهقين

م	الفقرة	نعم		لا	
		تكرار	%	تكرار	%
.1	تعرضت للإصابة الجسدية خلال الحرب.	33	%8.5	354	91.5%
.2	استشهد أحد أفراد أسرتك (الوالدين، الإخوة، الأخوات) خلال الحرب	12	%3.1	375	96.9%
.3	أصيب أحد أفراد أسرتك (الوالدين، الإخوة، الأخوات) خلال الحرب.	127	%32.8	260	67.2%
.4	تعرض بيتكم للقصف والتدمير (جزئى أو كلى) خلال الحرب.	272	%70.3	115	29.7%
.5	تعرضت أنت وعائلتك للإحتجاز في البيت خلال	361	%93.3	26	6.7%

	الحرب.				
.6	تعرضت أنت وعائلتك للتهجير من بيتكم خلال الحرب.	258	%66.7	129	33.3%
.7	تعرضت منطقتكم للقصف خلال الحرب.	383	%99.0	4	1.0%
.8	تعرضت منطقتكم لمجزرة خلال الحرب.	220	%56.8	167	43.2%
.9	تعرضت منطقتكم للتهجير خلال الحرب.	268	%69.3	119	30.7%
.10	اضطررت للفرار من منزلك تحت القصف وإطلاق النار خلال الحرب.	317	%81.9	70	18.1%
.11	تعرضت مرافق في الحى الذى تسكن فيه للقصف.	319	%82.4	68	17.6%
.12	تعرضت أغراضك الشخصية للتدمير والتكسير نتيجة القصف.	211	%54.5	176	45.5%
.13	اضطررت للمكوث في مركز إيواء للنازحين فترة الحرب.	118	%30.5	269	69.5%
.14	واجهت صعوبة في توفير الاحتياجات الأساسية من طعام وشراب وملابس.	277	%71.6	110	28.4%
.15	اضطررت الى تناول طعام وشراب غير صحى أو ملوث.	115	%29.7	272	70.3%
.16	حدث وانك لم تتعرف أين تذهب أو تختبىء من إطلاق النار والقذائف (عدم توفر مكان آمن لك).	288	%74.4	99	25.6%
.17	تعرضت مدارس الحماية (مدارس الأونروا) للقصف عندما كنت فيها	80	%20.7	307	79.3%
.18	انفصلت عن عائلتك بسبب الحرب.	75	%19.4	312	80.6%
.19	فقدت أشخاص أعزاء عليك خلال الحرب.	200	%51.7	187	48.3%
.20	شاهدت قصف مدفعى وطيران خلال الحرب.	355	%91.7	32	8.3%
.21	شاهدت جرحى و شهداء خلال الحرب.	338	%87.3	49	12.7%
.22	شاهدت جنازات الشهداء خلال الحرب.	370	%95.6	17	4.4%
.23	شاهدت مجازر جماعية خلال الحرب.	171	%44.2	216	55.8%

.24	شاهدت أصدقاء وجيران جرحوا او استشهدوا خلال الحرب .	263	%68.0	124	32.0%
.25	شاهدت استشهاد أحد من أفراد أسرتك.	161	%41.6	226	58.4%
.26	شاهدت إصابة أحد أفراد أسرتك خلال الحرب .	185	%47.8	202	52.2%
.27	شاهدت انفجارات ضخمة أو ضجيج دبابات خلال الحرب .	323	%83.5	64	16.5%
.28	شاهدت منازل تدمر بالقذائف في المحيط الذى تسكن فيه خلال الحرب	335	%86.6	52	13.4%
.29	شاهدت الآثار الناجمة عن القصف المدفعى خلال الحرب .	372	%96.1	15	3.9%
.30	شاهدت بيتى وهو يهدم ويدمر من القصف خلال الحرب.	116	%30.0	271	70.0%
.31	شاهدت صور مجازر جماعية لعائلات وأطفال عبر التلفزيون.	381	%98.4	6	1.6%
.32	سمعت بتهديد المنطقة بالقصف خلال الحرب.	377	%97.4	10	2.6%
.33	سمعت باستهداف مجموعة من الأطفال وأسر آمنة خلال الحرب.	347	%89.7	40	10.3%
.34	سمعت صراخ أناس يطلبون المساعدة بعد حدوث انفجارات خلال الحرب.	295	%76.2	92	23.8%
.35	سمعت عن استشهاد أحد أفراد الأسرة.	192	%49.6	195	50.4%
.36	سمعت عن ارتكاب مجازر خلال الحرب.	367	%94.8	20	5.2%
.37	سمعت أصوات القذائف المدفعية والطيران.	383	%99.0	4	1.0%
.38	سمعت قصف مدفعى مخيف خلال فترة الحرب.	371	%95.9	16	4.1%
.39	سمعت أصوات الطائرات الحربية خلال الحرب	385	%99.5	2	.5%
	مجموع التكرارات	10021	%66.39	5072	-

يظهر من النتائج في جدول رقم (7)، أن متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة بلغ (66.39%)، وتعتبر هذه النسبة مرتفعة مقارنة بطبيعة المقياس الذي تم استخدامه والذي تتراوح قيمته ما بين (1 = لا) و (2 = نعم).

وهذا يدلل على ان طلبة المرحلة الثانوية في قطاع غزة تعرضوا لمجموعة من الأحداث المؤلمة والصادمة خلال حرب 2014 أي خلال الحرب الأخيرة على قطاع غزة. ويرى الباحثان أن جميع العبارات الخاصة بمقياس الخبرات الصادمة للمراهقين، حصلت على درجات ما بين متوسطة ومرتفعة، باستثناء بعض العبارات القليلة التي حصلت على درجات استجابة منخفضة.

فقد حصلت العبارة "سمعت أصوات الطائرات الحربية خلال الحرب" على أعلى نسبة بلغت (99.5 %) بدرجة مرتفعة، بينما أقل نسبة حصلت عليها العبارة "استشهد أحد أفراد أسرتك (الوالدين، الإخوة، الأخوات) خلال الحرب" بنسبة بلغت (3.1 %) بدرجة منخفضة.

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن معظم سكان قطاع غزة تعرضوا لأحداث صادمة خلال هذه الحرب، بحيث أن هذه الحرب استخدم فيها كل أنواع الأسلحة، كانت حرب شرسة بمعنى الكلمة حيث القصف بالمدفعية، والطيران، والمجازر الجماعية وهدم الأبراج السكنية، والقصف من البحر، والتهجير الجماعي، وكل هذه الظروف تعتبر أحداث صادمة جديدة لم يعهدها المواطن في غزة، مما ساهم وزاد في ارتفاع معدل الخبرات الصادمة لدى سكان قطاع غزة خلال الحرب الأخيرة على غزة (حرب 2014).

كما يرى الباحث أن الفئة العمرية التي تناولتها الدراسة في هذه المرحلة، هم مراهقون وعندما عاصروا الحرب كانوا أطفالاً أي أكثر تأثراً بأحداث الحرب وليس لديهم استعداد نفسي أو صلابة نفسية لتحمل مثل هذه الأحداث الصادمة وكيفية التعامل معها.

من خلال عمل الباحث كمدير لمركز إيواء للاجئين أثناء الحرب الأخيرة (حرب 2014) لاحظ أن أكثر اللاجئين تأثرا بالأحداث الصادمة هم فئة الأطفال والمراهقين والذين كانوا بحاجة لرعاية وبرامج نفسية إرشادية من أجل تفريغ الضغوط النفسية والصدمات النفسية.

وتتفق هذه النتيجة، مع العديد من الدراسات، والأبحاث، التي أجريت على الحرب الأخيرة على غزة مثل دراسة "سمر عوض" (2017) والتي أظهرت أن الوزن النسبي لمستوى التعرض للخبرات الصادمة للعدوان الإسرائيلي الأخير على غزة (76.02) هو مستوى مرتفع، كما توافقت مع نتائج دراسة "عودة محمد" (2010)حيث توصلت الدراسة إلى أن الوزن النسبي للخبرة الصادمة (62.14) كما توافقت مع دراسة "ثابت والسراج (2008) وكذلك اتفقت الدراسة مع دراسة "شلايل محمد" (2015) حيث بلغ مستوى تعرض طلبة المرحلة الإعدادية بمحافظة غزة للخبرات الصادمة بشكل عام نسبة (66.7) وهذه النسبة تعتبر مرتفعة.

ويرجح الباحثان الاختلاف في نسب الخبرات الصادمة، نظراً لاختلاف الفئات العمرية وخصوصية كل مرحلة من مراحل الحروب من حيث شراستها، والتي شنت على قطاع غزة وكان آخرها الحرب الأخيرة على غزة (حرب 2014).

8-2- عرض وتحليل ومناقشة النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني: ما مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بقطاع غزة؟

وللإجابة عن هذا التساؤل قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والأوزان النسبية لمقياس الاغتراب النفسي لدى طلبة الثانوية العامة بقطاع غزة، والجدول رقم (8) يوضح ذلك:

جدول (8). الأوزان النسبية والمتوسطات والانحرافات المعيارية لمقياس الاغتراب النفسي لدى طلبة الثانوية العامة

الرقم	أبعاد المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة	مستوى الاستجابة
1	البعد الأول: العجز	4.03	.743	80.6	5	مرتفع
2	البعد الثاني: اللامعنى	3.48	.368	69.6	8	مرتفع
3	البعد الثالث: اللامعيارية	2.75	.167	55	9	متوسط
4	البعد الرابع: العزلة الاجتماعية	4.21	.354	84.2	4	مرتفع جداً
5	البعد الخامس: التمرد	4.50	.183	90	2	مرتفع جداً
6	البعد السادس: التشيؤ	4.22	.352	84.4	3	مرتفع جداً
7	البعد السابع: اللاهدف	3.66	.422	73.2	6	مرتفع
8	البعد الثامن: الاغتراب عن الذات	3.49	.383	69.8	7	مرتفع
9	البعد التاسع: عدم الانتماء	4.51	.191	90.2	1	مرتفع جداً
	الدرجة الكلية للمقياس	3.87	0.351	77.4	مرتفع	

يتضح من الجدول السابق، أن متوسطات أبعاد مقياس الاغتراب النفسي لدى طلبة الثانوية العامة تراوحت ما بين (2.75- 4.51)، حيث سجل بعد اللامعيارية أدنى قيمة بوزن نسبي 55%، في حين سجل بعد عدم الانتماء أعلى قيمة وبوزن نسبي 90.2%، وقد بلغ مستوى الاغتراب النفسي لدى المراهقين (77.4) بمستوى عام (مرتفع). أما ترتيب الأبعاد حسب أوزانها النسبية فقد كانت على النحو التالي:

1-بعد عدم الانتماء فقد حصل على المرتبة الأولى بوزن نسبى قدره (90.2%) أي بدرجة مرتفعة جداً.

2-بعد التمرد، فقد حصل على المرتبة الثانية بوزن نسبى قدره (90 %) أي بدرجة مرتفعة جداً.

3-بعد التشيؤ، فقد حصل على المرتبة الثالثة بوزن نسبى قدره (84.4 %) أي بدرجة مرتفعة جداً.

4- بعد العزلة الاجتماعية فقد حصل على المرتبة الرابعة بوزن نسبى قدره (84.2) أي بدرجة مرتفعة.

5-بعد العجز، فقد حصل على المرتبة الخامسة بوزن نسبى قدره (80.6%) أي بدرجة مرتفعة.

6-بعد اللاهدف، فقد حصل على المرتبة السادسة بوزن نسبى قدره (73.2%) أي بدرجة مرتفعة.

7-بعد الاغتراب عن الذات فقد حصل على المرتبة السابعة بوزن نسبى قدره (69.8 %) أي بدرجة مرتفعة.

8-بعد اللامعنى فقد حصل على المرتبة الثامنة بوزن نسبى قدره (69.6) أي بدرجة مرتفعة.

9- بعد اللامعيارية فقد حصل على المرتبة التاسعة بوزن نسبى قدره (55 %) أي بدرجة متوسطة.

ويتضح من خلال الجدول رقم (8) أن جميع متوسطات أبعاد الاغتراب النفسي المختلفة كانت متقاربة من حيث أوزانها النسبية، أما الدرجة الكلية للمقياس بأبعاده ككل فقد حصل وزن نسبى قدره (77.4 %)، مما يدلل على أن طلبة المرحلة الثانوية، بمدارس قطاع غزة يعانون من الاغتراب النفسي بدرجة مرتفعة، نتيجة تعرضهم للخبرات الصادمة. وقد حصل بعد عدم الانتماء على أعلى وزن نسبى بدرجة مرتفعة جداً، حيث يشعر الطالب بعدم الانتماء من الالتزام بالمعايير والأنظمة السائدة، ويجد صعوبة في حسم الأمور التي تواجهه في حياته اليومية، كما أن النجاح والفشل في الحياة متساويان لديه، ويشعر أن التمسك بالقيم والمبادئ في المجتمع هو أمر غير مهم. بينما حصل بعد اللامعنى، على وزن نسبى بدرجة متوسطة حيث أن علاقات الطالب بزملائه محدودة، ولا يستطيع الدفاع عن حقوقه، وليس له أهداف محددة، كل ذلك يشير الى معاناة الطلاب في المرحلة الثانوية العامة بدرجة مرتفعة من مظاهر الاغتراب النفسي (العجز، اللامعنى، اللامعيارية، العزلة الاجتماعية، التمرد، التشيؤ، اللاهدف، الاغتراب عن الذات، عدم الانتماء).

يعزو الباحثان هذه النتيجة على الظروف السياسية والاجتماعية والأوضاع الاقتصادية، التي يعيشها عائلات الطلبة ويرى الباحث وجود ظاهرة الاغتراب النفسي بدرجة مرتفعة نظراً لخصوصية حياة الشعب الفلسطيني، ومن ضمنهم (الطلبة) وهو أحد نتائج الصدمات النفسية، والخبرات الصادمة والأوضاع التي يمر بها قطاع غزة نتيجة الحروب المتكررة عليه من قبل العدو الصهيوني، والتي انعكست بشكل مباشر على نفسية سكان قطاع غزة وخاصة من هم في المرحلة الثانوية وخاصة انهم عانوا من ويلات الحروب والتهجير من بيوتهم، وانهم الأكثر تأثراً بما يدور حولهم.

كما ترى الخطيب ان الاغتراب ظاهرة اجتماعية موجودة عند كل الناس، ولكن بصورة متفاوتة من فرد لآخر، تختلف باختلاف المهنة ومستوى التعليم ومقدار الضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية، التي يعيش فيها الفرد ويتوقف ذلك على التكوين البيولوجي والنفسي والصحة النفسية التي يتمتع بها الفرد (الخطيب، 1991، ص. 74).

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة " دانيال عباس " (2016) حيث بلغ مستوى الاغتراب النفسي بين أفراد عينة البحث (68.3 %)، وهى تعتبر مرتفعة، كذلك اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة " عباس منصور " (2008) حيث أشارت نتائج الدراسة إلى أن الاغتراب السائد لدى طلبة المدارس الثانوية يقع ضمن المستوى المرتفع حيث بلغت (91.2 %) وهى تعتبر نسبة مرتفعة جداً، كذلك اتفقت نتيجة الدراسة مع دراسة "جودت عاصلة " (2007) حيث توصلت الى أن مستوى الاغتراب النفسي لدى المراهقين الفلسطينيين بمحافظة عكا كان مرتفعا حيث تميز الذكور بمظهر الانعزال الاجتماعي، أكثر من الإناث في حين تميزت الإناث بمظاهر العجز وفقدان المعايير والاغتراب عن الذات أكثر من الذكور.

3-8- عرض وتحليل ومناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى: لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية، عند مستوى دلالة (0.05) بين الخبرات الصادمة الناجمة عن حرب 2014 والاغتراب النفسي، لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس قطاع غزة.

وللتحقق من نتائج هذا الفرض، تم استخدام اختبار بيرسون لإيجاد العلاقة بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة، بين الخبرات الصادمة والاغتراب النفسي، لدى طلبة الثانوية العامة بقطاع غزة، والنتائج مبينة في جدول رقم (9).

جدول (9). نتائج اختبار بيرسون للعلاقة بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة بين الخبرات الصادمة والاغتراب النفسي لدى طلبة الثانوية العامة بمدارس قطاع غزة

المتغير	الاغتراب النفسي	
	الإحصاءات	الدرجة الكلية للمرونة
الخبرات الصادمة	معامل الارتباط	0.139
	القيمة الاحتمالية (sig)	0.006

**معامل الارتباط دال احصائياً عند مستوى دلالة (0.01)

تبين من خلال الجدول، أن القيمة الاحتمالية تساوى (0.006) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة إحصائية (0.05) بين الخبرات الصادمة والاغتراب النفسي، لدى طلبة المرحلة الثانوية العامة بقطاع غزة ومن النتائج فإن قيمة معامل الارتباط تساوى (0.139) وهذا يدلل على أن العلاقة بينهما علاقة إيجابية (طردية).

ويرى الباحثان أن الخبرات الصادمة الناجمة عن حرب 2014، نتيجة تعرض قطاع غزة إلى عدوان صهيوني واسع مستخدماً الأسلحة المحرمة دولياً، تعتبر إحدى العوامل الأساسية المسببة للاغتراب النفسي عند الطلبة حيث أثرت عليهم بدرجة كبيرة، وكونت عندهم شعور بعدم الأمن النفسي، وفقدان الحماية، والشعور بالاغتراب عن الذات، والهروب من الواقع، وبشعور بعدم الانتماء للمجتمع، والرغبة في الهجرة من البلد والشعور بالعزلة والسخط على الواقع، وعلى العدو الصهيوني، والقلق والعدوانية، والصراع النفسي، والشعور بعدم الاستقرار، والإحباط والفشل، والعجز التام، والشعور بالقهر وكل ذلك نتيجة ما يحيط بالطالب من أحداث في بيئته، حيث يؤثر ويتأثر بها، مما يسبب لديه ضغوطاً ومشاكل نفسية ويحاول الهروب منها، والتقوقع على الذات، والانفصال بينه وبين مجتمعه مما يسبب لديه الشعور بالاغتراب النفسي .

فالفرد الذي يعيش في مجتمع خاضع منذ سنوات، لحرب شعواء، ويتسم بسيطرة الاحتلال عليه وعلى مقدراته المادية والبشرية، فرد يشعر بانه يعيش تحت الاحتلال في عالم لا يستجيب لرغباته واحتياجاته، فرد غير قادر على التنبؤ بمستقبله ويعيش حالة من الانعزال عن ذاته وعن الاخرين، واحساس الفرد هذا يؤثر على حياته وعلى توافقه النفسي والاجتماعي، الأمر الذي قد ينعكس على تقديره لذاته وثقته بنفسه (نعيسة، 2012، ص. 5).

وترى إجلال سرى (1993) أن أسباب الاغتراب تعد من أهمها: الصراع والإحباط والحرمان، وكذلك الخبرات الصادمة وهذه الخبرات تحرك العوامل الأخرى، والمسببة للاغتراب مثل الازمات الاقتصادية والحروب (زهران، 2002، ص. 107).

إن انتشار ظاهرة الاغتراب في المجتمع الحديث من قبل علماء الاجتماع، حيث يسلمون بأن معدل التغير الاجتماعي الذي يحدث في المجتمع يؤدى إلى طريقة، فيها شعور بالاغتراب وهذا الشعور بالاغتراب يتنافى مع الشعور بالأمن النفسي الذي يعد مطلباً ضرورياً لحياة كل فرد من أفراد المجتمع منذ وجوده على الأرض، وهو بحاجة أساسية لاستقرار الإنسان بالبداية ثم استقرار المجتمعات في الدول (أبكر،1989، ص. 20).

إن ظاهرة الاغتراب تشير إلى علاقة الإنسان بالعالم الخارجي المحيط به وإلى علاقته بذاته، في هذه الحالة يبدو العالم والأشياء والناس والاحداث غريبة عن الفرد ويراها متناقضة، وهو يختلف معها أو يرفضها وبناصرها العداء، إنه موقف رافض ومناهض ومنكر للعالم، وتسود مشاعر العزلة والوحدة والرفض وفقد الأنا أو الهوية (العيسوي، 2001، ص. 194).

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة عليان (2003) وأسفرت الدراسة عن وجود علاقة بين الاغتراب والعنف فكلما زادت مشاعر الاغتراب لدى الفرد كلما بدأت مظاهر العنف بالازدياد، وبينت أن متوسطات الذكور على الاغتراب الكلى أقل من بين متوسطات الإناث على الاغتراب الكلى، ومتوسطات الذكور على العنف الكلى أكبر من متوسطات الإناث على العنف.

4-8- عرض وتحليل ومناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) في متوسطات درجات طلبة المرحلة الثانوية العامة بقطاع غزة في الخبرات الصادمة تعزى إلى متغير الجنس (ذكر، أنثى).

وللتحقق من صحة هذا الفرض، استخدم الباحثان اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين (In depended Sample T Test) ونتائج جدول رقم (10) تبين ذلك.

جدول (10). يبين نتائج اختبار" ت " لفحص دلالة الفروق في في مقياس الخبرات الصادمة لدى طلبة المرحلة الثانوية العامة في قطاع غزة تبعاً لمتغير الجنس.

المجال	الجنس	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار (t)	القيمة الاحتمالية (Sig)
الخبرات الصادمة	ذكر	172	.668	0.1102	0.609	0.543
	الأنثى	214	.660	0.1349		

يتضح من النتائج في الجدول رقم (10) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في مقياس الخبرات الصادمة لدى طلبة الثانوية العامة في قطاع غزة يعزى لمتغير الجنس. حيث بلغت قيمة مستوى الدلالة الإحصائية (0.543) وهذه القيمة أكبر من قيمة مستوى الدلالة المفترض (0.05) مما يؤكد على توافق وانسجام آراء أفراد عينة الدراسة حول مقياس الخبرات الصادمة للمراهقين في مرحلة الثانوية العامة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال الحياة التي يعيشها المراهقون الفلسطينيون ذكوراً واناثاً، فالأوضاع التي يعيشها الشعب الفلسطيني بكافة أطيافه، حتمت عليه أن يعيش حياة صعبة وبخاصة فئة المراهقين والأطفال حيث أن العدو الصهيوني استخدم خلال الحرب طرق متنوعة من الاعتداءات الوحشية والعنيفة ضد الشعب الفلسطيني ككل خلال حرب 2014، واستخدم أسلحة متنوعة، ومحرمة دولياً مما تسبب بآثار وخبرات صادمة اثرت على الكبار والصغار ولم تفرق بين الذكور والإناث، فالتعرض لخبرات نفسية صادمة وعنيفة ذات طابع وحشى ناجم عن الاعتداءات المتكررة، حيث من أهم هذه الخبرات الصادمة استشهاد أحد أفراد الأسرة المقربين للطالب أو تعرض البيت للقصف والهدم، وتعرض المنطقة للاجتياح والتهجير من البيوت الى مراكز الايواء، والكثير من الاعتداءات الوحشية المتنوعة، فالجميع كان مستهدفاً في هذه الحرب كباراً وصغاراً، ذكوراً وإناثاً حيث ان آلة الحرب الصهيونية لم تفرق بينهم .

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة عوض (2017) حيث: أظهرت عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية لمقياس الخبرات الصادمة تعزى للجنس، باستثناء التعرض المجتمعي للخبرات الصادمة

لصالح الذكور، كذلك اتفقت مع دراسة عساف وآخرون (2006) بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات الجنس عند تلاميذ المدارس الذين يعانون من الضغوط النفسية الصدمية.

8-5- عرض وتحليل ومناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة: - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في متوسطات درجات طلبة المرحلة الثانوية العامة بقطاع غزة في الاغتراب النفسي تعزى إلى متغير الجنس (ذكر، أنثى).

وللتحقق من صحة هذا الفرض، استخدم الباحث اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين (In depended Sample T Test) ونتائج جدول رقم (11) تبين ذلك.

جدول (11). يوضح نتائج اختبار " ت " لفحص دلالة الفروق في مقياس الاغتراب النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في قطاع غزة تبعاً لمتغير الجنس.

المجال	الجنس	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار (t)	القيمة الاحتمالية (Sig)
الاغتراب النفسي	ذكر	172	3.93	0.0926	13.407	0.000
	الأنثى	214	3.77	0.1478		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) تساوي 13.407 وأن القيمة الاحتمالية (Sig) تساوي 0.000 وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) وبذلك يتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة في مقياس الاغتراب النفسي تعزى لمتغير الجنس، لصالح الذكور أصحاب المتوسط الأعلى.

يمكن تفسير هذه النتيجة :- يرجع إلى أن الحروب والصراعات والحصار كلها عوامل ضغط على الطلبة حيث ان هذه الأحداث أفقدت الطلبة الأمن والأمان حيث فقدوا أعزاء لهم وأقرباء وجرح الكثير من أسرهم وهجروا من بيوتهم وأراضيهم، وتعرضت مناطقهم للاجتياحات والمجازر الجماعية كل هذه الأحداث الصادمة أثرت على نفسية الطالب حيث أنها عوامل ضاغطة، سببت لهم الإحباط النفسي وعدم الثقة، بالنفس وعدم التكيف والشعور بعدم الانتماء وأضف على ذلك ان مجتمعنا الفلسطيني وما يحمله من عادات وتقاليد و أساليب تنشئة تحمل دائما الذكور المسؤولية والأعباء ولا سيما في تأمين متطلبات الحياة الرئيسية .. كل هذه الظروف خلقت مشكلة الاغتراب النفسي عند الذكور في المجتمع الفلسطيني بينما أدوار الأنثى محددة ومقيدة والذكر يتحمل كل المسؤوليات.

يرى الباحثان أن هذه النتيجة طبيعية، لأن المجتمع الفلسطيني يمر بأوقات صعبة منذ الهجرة عام 1948 من سياسية وأمنية واجتماعية واقتصادية، فالوضع الذي يعيشه الطلبة الذكور تجعله يشعر بأنه غريب في بلده وخاصة أنه يعتبر مهاجر من وطنه الى منطقة لجوء مؤقتة وهي قطاع غزة، مما يسبب عنده النظرة التشاؤمية للمستقبل والانغلاق على نفسه والرغبة في الهجرة الى بلد أخرى.

اتفقت هذه الدراسة مع دراسة كتلو (2007) حيث أظهرت على وجود فروق في ظاهرة الاغتراب تعزى لمتغير الجنس، فقد اتضح أن الذكور أكثر شعوراً بالاغتراب من الإناث، واتفقت كذلك مع دراسة عاصلة (2007) حيث كشفت نتائج الدراسة أن مستوى الاغتراب النفسي لدى

المراهقين الفلسطينيين بمحافظة عكا كان مرتفعا حيث تميز الذكور بمظهر الانعزال الاجتماعي أكثر من الإناث في حين تميزت الإناث بمظاهر العجز وفقدان المعايير والاغتراب عن الذات أكثر من الذكور.

- خاتمة:

من خلال الدراسة الحالية والتي حاولنا من خلاها إبراز العلاقة بين متغيرين نفسيين عند طلبة، وهم الخبرات الصادمة الناجمة عن حرب 2014 والاغتراب النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس قطاع غزة، توصلنا إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، آملين أن تأخذ بعين الاعتبار مستقبلاً ومن بين أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

- بلغ مستوى تعرض طلبة المرحلة الثانوية في قطاع غزة للخبرات الصادمة الناجمة عن حرب 2014 وهي الحرب الأخيرة على قطاع غزة (66.39%) وهي نسبة مرتفعة.

- بلغ مستوى استجابات الطلبة على مقياس (الاغتراب النفسي) على الدرجة الكلية للمقياس بأبعاده ككل فقد حصل وزن نسبى قدره (77.4 %)، مما يدلل على ان طلبة المرحلة الثانوية بمدارس قطاع غزة يعانون من الاغتراب النفسي بدرجة مرتفعة نتيجة تعرضهم للخبرات الصادمة.

- وجود علاقة ارتباطية، ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة إحصائية (0.05) بين الخبرات الصادمة والاغتراب النفسي لدى طلبة الثانوية العامة بقطاع غزة.

- توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) في متوسطات درجات طلبة المرحلة الثانوية العامة بقطاع غزة في الخبرات الصادمة تعزى إلى متغير الجنس (ذكر، أنثى).

- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) في متوسطات درجات طلبة المرحلة الثانوية العامة بقطاع غزة في الاغتراب النفسي تعزى إلى متغير الجنس (ذكر، أنثى).

وفيما يلي مجموعة من التوصيات والاقتراحات:

- تخطيط برامج إرشادية - وقائية - وعلاجية - نفسية خاصة بالصدمات النفسية ووضعها ضمن الخطة السنوية الإرشادية للمدرسة.

- تدريب المرشدين النفسيين في المدارس حول مهارات وآليات التدخل النفسي وقت الأزمات والطوارئ (الحروب) مع الطلبة الذين تعرضوا لخبرات صادمة.

- تنظيم لقاءات مع أولياء أمور الطلبة من قبل مختصين في الصحة النفسية وتدريبهم حول كيفية التعامل مع الأبناء وقت الأزمات والطوارئ.

- تدريب المعلمين في المدارس من قبل مختصين في الصحة النفسية حول كيفية التعامل مع الطلبة وقت الازمات والطوارئ ودمج أنشطة الدعم النفسي خلال الحصص.

- التنسيق بين المدارس ومؤسسات المجتمع المختصة بالصحة النفسية لتنفيذ برامج وأنشطة دعم نفسي للطلبة داخل المدارس.
- تكثيف الأنشطة الإرشادية في المدارس والتي تساعد الطلبة في التخلص من الخبرات الصادمة من خلال (السيكو دراما - الإرشاد الجماعي - التوجيه الجمعي - الإرشاد الفردي – دراسة الحالة).
- عمل نشرات ومطويات حول كيفية التعامل مع الطلبة وقت الأزمات والطوارئ موجهة للطلاب والمعلمين وأولياء الأمور.
- إعداد برامج إرشادية مناسبة للطلبة للتخفيف من مشكلة الاغتراب النفسي لدى الذكور.
- نقترح بإجراء دراسات معمقة حول الآثار النفسية الناجمة عن الحروب التي شنت على الشعب الفلسطيني منذ عام 1948.
- إجراء دراسات معمقة حول الاغتراب النفسي وعلاقتها بظاهرة الانتحار في المجتمع الفلسطيني.
- التفكير بإنشاء مراكز مختصة بعلاج الصدمة النفسية.
- ضرورة تسليط وسائل الإعلام على قضية الآثار النفسية المترتبة عن الحروب، على الشعب الفلسطيني من خلال إعداد تقارير وإحصائيات وفضح ممارسات العدو الصهيوني.

قائمة المراجع:

- أبو رمضان، هناء (2011). حق العودة لدى اللاجئين الفلسطينيين، دراسة تحليلية نفسية. رسالة ماجستير في علم النفس. كلية التربية. الجامعة الإسلامية.
- أبكر، سميرة حسن. (1989). ظاهرة الاغتراب لدى طالبات كليات البنات بالمملكة العربية السعودية. رسالة دكتوراة، كلية التربية للبنات. جدة، السعودية.
- الخالدي، عطا الله والعلمي، دلال. (2009). الصحة النفسية وعلاقتها بالتكيف والتوافق. ط1. عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.
- الخطيب، رجاء عبد الرحمن (1991). اغتراب الشباب وحاجاتهم النفسية، بحوث المؤتمر السابع لعلم النفس في مصر، الجمعية المصرية للدراسات النفسية.
- السعافين، ناصر (2004). مستوى الاغتراب النفسي وعلاقته بالتوافق النفسي والهوية الثقافية رسالة دكتوراه في علم النفس، قسم الصحة النفسية. كلية التربية. جامعة الأقصى.
- الشيخ خليل، جواد. (2002). الاغتراب وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعات الفلسطينية غزة. رسالة ماجستير منشورة. الجامعة الإسلامية، غزة.
- العيسوي، عبد الرحمن. (2001). الصحة النفسية. ط2. الإسكندرية: دار منشاة المعارف.
- الغصين، سائدة جمال. (2015). حرب 2014 ومشاهدات من غزة، المجلة العربية للعلوم النفسية. المجلد العاشر. العدد 45. ص 22.
- ثابت، عبد العزيز والسراج، إياد. (2003). تأثير العنف السياسي في قطاع غزة على الصحة النفسية للأطفال، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية. العدد 13. ص 20.
- ثابت، عبد العزيز. (2006). الصدمة النفسية الناجمة عن انتفاضة الأقصى، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية. العدد 12، ص 15.
- زهران، سماح خالد. (2002). دراسات في علم النفسي الاجتماعي التربوي على الأطفال والراشدين. ط1. القاهرة: دار الفكر العربي.
- زهران، سناء. (2002). فاعلية برنامج إرشاد صحة نفسي عقلاني انفعالي لتصحيح معتقدات الاغتراب لطلاب الجامعة. رسالة دكتوراة. جامعة المنصورة. دمياط.
- شعت، ناضل. (2005). تأثير الصدمة النفسية في تطور كرب ما بعد الصدمة والحزن بين الأطفال. رسالة ماجستير. كلية الصحة العامة. جامعة القدس، غزة، فلسطين.
- شلايل، محمد. (2015). الخبرات الصادمة وعلاقتها بالتمرد النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية بغزة. رسالة ماجستير. الجامعة الإسلامية. غزة – فلسطين.

- صوالي، سهيلة فايز. (2012). مشاهد الصورة الإعلامية والمعايشة للأحداث خلال الحرب على غزة وعلاقتها باضطراب كرب ما بعد الصدمة لدى الأمهات في قطاع غزة. رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة الأزهر. قطاع غزة. فلسطين.